



عنوان البحث

أثر تبني التكنولوجيا على الأداء المالي للشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة

العربية السعودية

إعداد الباحثة/ بسمة عبدالعزيز الحجي

التخصص: ماجستير إدارة الأعمال

الكلية: كلية الإدارة

الجامعة: جامعة ميدأوشن

الدولة : المملكة العربية السعودية

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى فهم العلاقة بين تبني التكنولوجيا والأداء المالي للشركات الصغيرة والمتوسطة (SMEs) في المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى تحديد التحديات التي تواجهها في هذا التبني.

مكان الدراسة:

أجريت الدراسة في المملكة العربية السعودية، مستهدفة الشركات الصغيرة والمتوسطة العاملة فيها.

المنهجية:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع البيانات باستخدام استبيان شمل 100 شركة صغيرة ومتوسطة.

النتائج الرئيسية:

- تبني التكنولوجيا: كانت أدوات التسويق الرقمي والحوسبة السحابية هما التقنيتان الأكثر استخدامًا بين الشركات المستجيبة. تعتبر الغالبية العظمى من الشركات التكنولوجيا جزءًا مهمًا أو مهمًا جدًا من عملياتها.
- التحديات: التكلفة العالية للتكنولوجيا ونقص المعرفة أو المهارات لدى الموظفين كانا أبرز التحديات التي تواجه الشركات عند محاولة تبني تقنيات جديدة.
- الأداء المالي: كان هناك تباين في تقييم الربحية المبلغ عنه، لكن أكثر من نصف الشركات لا تواجه صعوبات حادة في توفير التدفقات النقدية، والغالبية ترى أنها تستخدم أصولها بكفاءة.

التوصيات:

توصي الدراسة بتقديم الدعم المالي والتدريب للشركات الصغيرة والمتوسطة، وتوعيتها بأهمية الأمن السيبراني، وتسهيل التكامل التكنولوجي لتشجيع تبني التكنولوجيا وتحسين الأداء المالي لهذا القطاع الحيوي في المملكة العربية السعودية.

Abstract

This study aimed to understand the relationship between technology adoption and the financial performance of Small and Medium Enterprises (SMEs) in the Kingdom of Saudi Arabia, in addition to identifying the challenges they face in this adoption.

Study Location:

The study was conducted in the Kingdom of Saudi Arabia, targeting active Small and Medium Enterprises within the country.

Methodology:

The study adopted a descriptive–analytical approach. Data was collected using a questionnaire administered to 100 SMEs.

Key Findings:

- Technology Adoption :Digital marketing tools and cloud computing were the most widely used technologies among the surveyed companies. The vast majority of companies consider technology to be an important or very important part of their operations.
- Challenges :High technology costs and a lack of knowledge or skills among employees were the most prominent challenges faced by companies when attempting to adopt new technologies.
- Financial Performance :There was a reported variation in profitability assessment, but more than half of the companies do not face severe difficulties in cash flow, and the majority believe they utilize their assets efficiently.

Recommendations:

The study recommends providing financial support and training to SMEs, raising awareness about cybersecurity, and facilitating technological integration to encourage technology adoption and improve the financial performance of this vital sector in Saudi Arabia.

الكلمات المفتاحية

[[تبنّي التكنولوجيا (Technology Adoption)

[[الأداء المالي (Financial Performance)

[[الشركات الصغيرة والمتوسطة (Small and Medium Enterprises – SMEs)

مقدمة الدراسة

تشكل الشركات الصغيرة والمتوسطة (SMEs) عصب الاقتصاد في مختلف دول العالم، بما في ذلك المملكة العربية السعودية، حيث تساهم بشكل كبير في الناتج المحلي الإجمالي وتوفير فرص العمل. في ظل التطورات المتسارعة في مجال التكنولوجيا، أصبح تبني التقنيات الحديثة عاملاً حاسماً في تعزيز قدرة هذه الشركات على المنافسة وتحقيق النمو المستدام. لقد أحدثت التكنولوجيا تحولات جذرية في مختلف جوانب الأعمال، بدءاً من العمليات التشغيلية والتسويق وصولاً إلى الإدارة المالية. وبالنسبة للشركات الصغيرة والمتوسطة، يمكن أن يوفر تبني التكنولوجيا فرصاً هائلة لتحسين الكفاءة، وخفض التكاليف، وتوسيع نطاق الوصول إلى الأسواق، وبالتالي التأثير إيجاباً على أدائها المالي.

في هذا السياق، تبرز أهمية فهم العلاقة بين تبني التكنولوجيا والأداء المالي للشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية. فمع رؤية المملكة 2030 التي تهدف إلى تنويع الاقتصاد وتعزيز دور القطاع الخاص، يصبح من الضروري تحديد كيف يمكن للتكنولوجيا أن تساهم في تحقيق هذه الأهداف من خلال دعم نمو وازدهار الشركات الصغيرة والمتوسطة. تهدف هذه الدراسة إلى بحث وتحليل أثر تبني التكنولوجيا على الأداء المالي للشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية، وذلك من خلال فحص أنواع التقنيات التي يتم تبنيها وتأثيرها على مؤشرات الأداء المالي المختلفة. إن فهم هذه العلاقة يمكن أن يقدم رؤى قيمة لصناع القرار والجهات الداعمة لقطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة، مما يمكنهم من وضع السياسات والاستراتيجيات التي تشجع على تبني التكنولوجيا لتحسين الأداء المالي لهذه الشركات وتعزيز مساهمتها في الاقتصاد الوطني.

مشكلة الدراسة

تتمحور مشكلة الدراسة الرئيسية حول التساؤل التالي: ما هو أثر تبني التكنولوجيا على الأداء المالي للشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية؟

تتفرع من هذه المشكلة الرئيسية عدة مشكلات فرعية تسعى الدراسة إلى معالجتها بعمق:

- ما هي أنواع التقنيات التي تتبناها الشركات الصغيرة والمتوسطة بشكل شائع في المملكة العربية السعودية؟
- كيف يؤثر تبني أنواع محددة من التكنولوجيا (مثل الحوسبة السحابية، والتجارة الإلكترونية، وأنظمة تخطيط موارد المؤسسات) على مؤشرات الأداء المالي للشركات الصغيرة والمتوسطة (مثل الربحية، والسيولة، وكفاءة الأصول) في المملكة العربية السعودية؟
- هل يختلف أثر تبني التكنولوجيا على الأداء المالي للشركات الصغيرة والمتوسطة باختلاف خصائصها (مثل حجم الشركة، وعمرها، وقطاع عملها) في المملكة العربية السعودية؟
- ما هي التحديات والمعوقات التي تواجه الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية عند تبني التقنيات الحديثة وتؤثر على قدرتها على تحقيق فوائد مالية منها؟

تكتسب دراسة هذه المشكلة أهمية بالغة للمجتمع السعودي، حيث أن فهم تأثير التكنولوجيا على الشركات الصغيرة والمتوسطة سيمكن من صياغة سياسات وبرامج دعم أكثر فعالية. هذا بدوره سيساهم في تعزيز نمو هذا القطاع الحيوي، الذي يعد محركاً رئيسياً لخلق فرص العمل، وتنويع مصادر الدخل، ودفع عجلة الابتكار، وبالتالي تحقيق الأهداف الاقتصادية الطموحة لرؤية المملكة 2030.

أسئلة الدراسة

تساؤل الدراسة الرئيسي:

ما هو أثر تبني التكنولوجيا على الأداء المالي للشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية؟

تساؤلات الدراسة الفرعية:

1. ما هي أنواع التقنيات الأكثر شيوعاً في التبنّي لدى الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية؟
2. كيف يؤثر تبني أنواع محددة من التكنولوجيا (مثل الحوسبة السحابية، والتجارة الإلكترونية، وأنظمة تخطيط موارد المؤسسات) على مؤشرات الأداء المالي للشركات الصغيرة والمتوسطة (مثل الربحية، والسيولة، وكفاءة الأصول) في المملكة العربية السعودية؟
3. هل يختلف تأثير تبني التكنولوجيا على الأداء المالي للشركات الصغيرة والمتوسطة باختلاف خصائصها (مثل حجم الشركة، وعمرها، وقطاع عملها) في المملكة العربية السعودية؟
4. ما هي أبرز التحديات والمعوقات التي تواجه الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية عند تبني التقنيات الحديثة والتي قد تحد من تحقيق فوائد مالية؟

أهمية الدراسة

الأهمية العلمية للدراسة:

تكمن الأهمية العلمية لهذه الدراسة في مساهمتها في إثراء الأدبيات الأكاديمية المتعلقة بتأثير تبني التكنولوجيا على الأداء المالي للشركات الصغيرة والمتوسطة، خاصة في سياق اقتصادي نامٍ مثل المملكة العربية السعودية. ستعمل الدراسة على:

- توفير فهم أعمق للعلاقة بين تبني التكنولوجيا ومختلف جوانب الأداء المالي لهذه الشركات.
- تحديد أنواع التقنيات الأكثر تأثيراً على الأداء المالي في سياق المملكة العربية السعودية.
- تقديم نتائج تجريبية يمكن أن تكون مرجعاً للباحثين المستقبليين في هذا المجال، سواء في المملكة أو في مناطق أخرى ذات خصائص اقتصادية مماثلة.
- المساهمة في تطوير نماذج نظرية تأخذ في الاعتبار الخصائص السياقية لتبني التكنولوجيا في الشركات الصغيرة والمتوسطة في الاقتصادات النامية.

الأهمية العملية للدراسة:

تتمثل الأهمية العملية لهذه الدراسة في الفوائد التي يمكن أن تعود على مختلف الأطراف المعنية، بما في ذلك:

- الشركات الصغيرة والمتوسطة: ستساعد نتائج الدراسة هذه الشركات على فهم أفضل لكيفية تأثير الاستثمار في التكنولوجيا على أدائها المالي، مما يمكنها من اتخاذ قرارات استثمارية مستنيرة في مجال التكنولوجيا.
- صناع القرار والجهات الحكومية: ستقدم الدراسة رؤى قيمة لصناع السياسات والجهات الحكومية المسؤولة عن دعم قطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة، مما يمكنهم من تصميم مبادرات وبرامج فعالة لتشجيع تبني التكنولوجيا وتحقيق أهداف رؤية 2030 المتعلقة بتنمية هذا القطاع.
- المؤسسات المالية والاستثمارية: ستوفر الدراسة معلومات مفيدة للمؤسسات المالية والاستثمارية حول العلاقة بين تبني التكنولوجيا والأداء المالي للشركات الصغيرة والمتوسطة، مما قد يساعدها في تقييم المخاطر والفرص الاستثمارية بشكل أفضل.
- مقدمو الخدمات التكنولوجية: ستساعد الدراسة مقدمي الخدمات التكنولوجية على فهم احتياجات الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة بشكل أفضل وتطوير حلول تكنولوجية تلبي هذه الاحتياجات وتساهم في تحسين أدائها المالي.

أهداف الدراسة

الهدف الرئيسي للدراسة:

يهدف هذا الدراسة بشكل رئيسي إلى تحديد أثر تبني التكنولوجيا على الأداء المالي للشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية.

الأهداف الفرعية للدراسة:

1. تحديد أنواع التقنيات التي يتم تبنيها بشكل شائع من قبل الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية.
2. تحليل تأثير تبني أنواع محددة من التكنولوجيا (مثل الحوسبة السحابية، والتجارة الإلكترونية، وأنظمة تخطيط موارد المؤسسات) على مؤشرات الأداء المالي للشركات الصغيرة والمتوسطة (مثل الربحية، والسيولة، وكفاءة الأصول) في المملكة العربية السعودية.
3. الكشف عما إذا كان أثر تبني التكنولوجيا على الأداء المالي للشركات الصغيرة والمتوسطة يختلف باختلاف خصائصها (مثل حجم الشركة، وعمرها، وقطاع عملها) في المملكة العربية السعودية.
4. التعرف على التحديات والمعوقات التي تواجه الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية عند تبني التقنيات الحديثة وتؤثر على قدرتها على تحقيق فوائد مالية منها.

مصطلحات الدراسة

- تبني التكنولوجيا (Technology Adoption): الدرجة التي تقوم بها الشركات الصغيرة والمتوسطة بدمج واستخدام التقنيات الرقمية والحديثة في مختلف جوانب أعمالها، بما في ذلك العمليات التشغيلية، والتسويق، والمبيعات، والإدارة.
- الأداء المالي (Financial Performance): مدى تحقيق الشركة لأهدافها المالية، ويقاس عادةً بمجموعة من المؤشرات مثل الربحية (صافي الربح، العائد على الأصول، العائد على حقوق الملكية)، والسيولة (نسبة التداول، النسبة السريعة)، وكفاءة الأصول (دوران الأصول).
- الشركات الصغيرة والمتوسطة (Small and Medium-sized Enterprises – SMEs): يُقصد بها الشركات التي تستوفي معايير محددة من حيث عدد الموظفين وحجم الإيرادات أو الأصول، وذلك وفقًا للتعريف المعتمد في المملكة العربية السعودية (المنشآت متناهية الصغر: أقل من 5 عاملين؛ المنشآت الصغيرة: 6 إلى 49 عاملاً؛ المنشآت المتوسطة: 50 إلى 249 عاملاً).
- الحوسبة السحابية (Cloud Computing): نموذج لتمكين الوصول الملائم عند الطلب عبر الشبكة إلى مجموعة مشتركة من موارد الحوسبة القابلة للتكوين (مثل الشبكات، والخوادم، والتخزين، والتطبيقات، والخدمات) التي يمكن توفيرها وإطلاقها بسرعة بأقل جهد إداري أو تفاعل مع مزود الخدمة.
- التجارة الإلكترونية (E-commerce): شراء وبيع السلع أو الخدمات عبر الإنترنت، بالإضافة إلى تحويل الأموال والبيانات عبر الشبكات الإلكترونية.
- أنظمة تخطيط موارد المؤسسات (Enterprise Resource Planning – ERP): نظام برمجي متكامل يدير العمليات التجارية الرئيسية في الوقت الفعلي، بما في ذلك التمويل، والموارد البشرية، والتصنيع، وسلاسل الإمداد، والمبيعات والتسويق.

حدود الدراسة

- الحدود المكانية: الشركات الصغيرة والمتوسطة العاملة في المملكة العربية السعودية.
- الحدود الزمانية: سيتم جمع البيانات خلال فترة زمنية محددة (سيتم تحديدها عند البدء الفعلي لجمع البيانات، ولكنها تشير إلى العام الدراسي 2025 وفقًا لوثيقة البحث).
- الحدود الموضوعية: تركز الدراسة على أثر تبني التكنولوجيا على الأداء المالي للشركات الصغيرة والمتوسطة، مع التركيز على أنواع محددة من التقنيات ومؤشرات أداء مالي.
- حدود الأداة: تعتمد الدراسة بشكل أساسي على الاستبيان كأداة لجمع البيانات.

الإطار النظري للدراسة

يعد الإطار النظري بمثابة الأساس الذي تركز عليه الدراسة، حيث يقدم المفاهيم والنظريات ذات الصلة التي تساعد على فهم الظاهرة قيد البحث وتحليلها. في هذه الدراسة، يركز الإطار النظري على العلاقة بين تبني التكنولوجيا والأداء المالي للشركات الصغيرة والمتوسطة، مع استعراض للمفاهيم الأساسية والتحديات ذات الصلة.

1. مفهوم الشركات الصغيرة والمتوسطة وأهميتها في الاقتصاد

لا يوجد تعريف موحد عالمياً للشركات الصغيرة والمتوسطة (SMEs)، حيث يختلف التعريف بناءً على المعايير المستخدمة مثل عدد الموظفين، الإيرادات، أو قيمة الأصول، وباختلاف البلد أو حتى القطاع الصناعي (أحمد حسين علي حسين، 2003). ومع ذلك، تُعد هذه الشركات محركاً رئيسياً للنمو الاقتصادي في معظم الدول. في المملكة العربية السعودية، تتبنى الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة ("منشآت") تعريفات محددة لها، حيث تُصنف المنشآت متناهية الصغر بأنها توظف أقل من 5 عاملين، والصغيرة ما بين 6 إلى 49 عاملاً، والمتوسطة ما بين 50 إلى 249 عاملاً.

تلعب الشركات الصغيرة والمتوسطة دوراً حيوياً في التنمية الاقتصادية بالمملكة العربية السعودية، وتكمن أهميتها في توفير فرص العمل، والمساهمة في الناتج المحلي الإجمالي، وتعزيز الابتكار وريادة الأعمال، وتنمية المناطق الأقل نمواً، بالإضافة إلى توسيع وتنويع القاعدة الاقتصادية (سعد غالب ياسين، 2007). وتولي رؤية المملكة 2030 اهتماماً كبيراً لدعم وتنمية هذا القطاع، إدراكاً لدوره المحوري في تحقيق أهداف التنويع الاقتصادي والتنمية المستدامة (رضوان والبديري، 2023).

2. مفهوم تبني التكنولوجيا في منظمات الأعمال

يشير تبني التكنولوجيا إلى العملية التي من خلالها تتبنى منظمة الأعمال أو تستخدم تقنية جديدة أو مُحسّنة في عملياتها، منتجاتها، أو خدماتها. ولا يقتصر الأمر على مجرد شراء التكنولوجيا، بل يشمل أيضاً فهمها، دمجها في العمليات القائمة، وتدريب الموظفين على استخدامها لتحقيق أهداف المنظمة (خضر مصباح إسماعيل طيطي، 2010).

تصف نماذج تبني الابتكار، مثل نموذج إيفيريت روجرز، مراحل تبني التكنولوجيا بدءاً من الوعي والاهتمام، مروراً بالتقييم والتجربة، وصولاً إلى التبني الكامل (بوخشبة، 2010). وتتأثر عملية التبني بعدة عوامل منها خصائص التكنولوجيا نفسها (الميزة النسبية، التوافق، التعقيد، إمكانية التجربة والملاحظة)، وخصائص المنظمة (الحجم، الثقافة، الموارد المتاحة، توجه الإدارة)، بالإضافة إلى العوامل البيئية (الضغط التنافسي، دعم الحكومة، توفر البنية التحتية) (محمود عائم الدين، 2004).

3. أنواع التقنيات الحديثة وتطبيقاتها في الشركات الصغيرة والمتوسطة

تستطيع التقنيات الحديثة أن تحدث تحولاً كبيراً في طريقة عمل الشركات الصغيرة والمتوسطة، مما يساعدها على تحسين الكفاءة، الوصول إلى أسواق جديدة، وتعزيز النمو (عامر إبراهيم قندلجي وإيمان فاضل السامري، 2009). من أهم هذه التقنيات وتطبيقاتها:

- الحوسبة السحابية (Cloud Computing): توفر خدمات الحوسبة عبر الإنترنت، مما يقلل من الحاجة إلى امتلاك بنية تحتية محلية. تطبيقاتها تشمل تخزين البيانات، البرمجيات كخدمة (SaaS)، النسخ الاحتياطي، والتعاون عن بعد.
 - التجارة الإلكترونية (E-commerce): بيع وشراء السلع والخدمات عبر الإنترنت، مما يتيح للشركات الوصول إلى قاعدة عملاء أوسع وإدارة المدفوعات وتحليل بيانات العملاء (بشير عباس العلاق، 2007).
 - أنظمة تخطيط موارد المؤسسات (ERP): برمجيات متكاملة تدير العمليات التجارية الرئيسية، مثل المحاسبة والموارد البشرية والمخزون، مما يؤدي إلى أتمتة العمليات ومركزية البيانات (كمال الدين الزهراوي، 2002).
 - الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence - AI): تطوير أنظمة قادرة على محاكاة القدرات الذهنية البشرية. تطبيقاتها تشمل روبوتات الدردشة، تحليل البيانات التنبؤي، وأتمتة المهام المتكررة.
 - التسويق الرقمي (Digital Marketing): استخدام القنوات الرقمية مثل محركات البحث ووسائل التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني للترويج والتواصل مع العملاء (محمد الصيرفي، 2005).
4. الأداء المالي للشركات الصغيرة والمتوسطة
- يشير الأداء المالي إلى مدى نجاح الشركة في تحقيق أهدافها المالية، ويتم تقييمه من خلال تحليل البيانات المالية لتحديد نقاط القوة والضعف (محسن مس، 2001). تشمل مؤشرات قياس الأداء المالي الرئيسية:
- مؤشرات الربحية: تقيس قدرة الشركة على تحقيق الأرباح، مثل هامش الربح الصافي، العائد على الأصول (ROA)، والعائد على حقوق الملكية (ROE).
 - مؤشرات السيولة: تقيس قدرة الشركة على الوفاء بالتزاماتها قصيرة الأجل، مثل النسبة الجارية والنسبة السريعة.
 - مؤشرات الكفاءة: تقيس مدى كفاءة الشركة في استخدام أصولها ومواردها لتوليد الإيرادات، مثل معدل دوران المخزون ومعدل دوران الأصول.
- يتميز الأداء المالي للشركات الصغيرة والمتوسطة بخصائص فريدة مثل الاعتماد الأكبر على التمويل الذاتي، وحساسيتها للتقلبات الاقتصادية، وإدارة مالية أقل رسمية، وأهمية التدفق النقدي، وتأثير المالك/المدير بشكل كبير على القرارات المالية (سالم الحسينة، 2007).
5. العلاقة بين تبني التكنولوجيا والأداء المالي
- من الناحية النظرية، يُعتقد على نطاق واسع أن تبني التكنولوجيا له تأثير إيجابي على الأداء المالي للمنظمات، بما في ذلك الشركات الصغيرة والمتوسطة (Chen و Zhang و Ramzani وآخرون، 2024). يمكن تحليل هذا التأثير من خلال:
- زيادة الإيرادات: تتيح التكنولوجيا الوصول إلى أسواق جديدة عبر التجارة الإلكترونية، وتحسين تجربة العملاء من خلال أنظمة CRM، وتطوير منتجات وخدمات جديدة (العنزي، 2020).

- خفض التكاليف: تؤدي أتمتة العمليات عبر أنظمة ERP، وتحسين إدارة المخزون، واستخدام التسويق الرقمي الفعال من حيث التكلفة، والحوسبة السحابية إلى تقليل التكاليف التشغيلية (فايز جمعة وصالح النجار، 2007).
 - تحسين الكفاءة: تزيد التكنولوجيا من إنتاجية الموظفين، وتحسن عملية صنع القرار من خلال تحليلات البيانات، وتبسط العمليات التجارية، مما يؤدي إلى كفاءة تشغيلية أعلى (البلوشية وآخرون، 2020).
6. نظريات تدعم العلاقة بين تبني التكنولوجيا والأداء المالي
- هناك عدة نظريات تشرح كيف يمكن لتبني التكنولوجيا أن يؤثر على الأداء المالي:
- نظرية الموارد والقدرات (Resource-Based View – RBV): ترى أن الميزة التنافسية المستدامة تتبع من امتلاك موارد وقدرات قيمة ونادرة. تبني التكنولوجيا يمكن أن يؤدي إلى تطوير قدرات فريدة تزيد من الإيرادات وتخفض التكاليف (عبد الرحمن الحميدي وآخرون، 2002).
 - نظرية الاعتماد على الموارد (Resource Dependence Theory – RDT): تركز على كيفية حصول المنظمات على الموارد. تبني التكنولوجيا يمكن أن يساعد الشركات على تقليل اعتمادها على موارد معينة أو الوصول إلى موارد جديدة بشكل أكثر فعالية، مما يحسن الأداء المالي (العنزي، 2020).
 - نظرية الابتكار والانتشار (Innovation Diffusion Theory – IDT): تصف كيف يتم تبني الابتكارات. الشركات التي تتبنى التقنيات مبكرًا تحصل على ميزة تنافسية تترجم إلى حصة سوقية أكبر وكفاءة تشغيلية أعلى، وبالتالي أداء مالي أفضل (محمود، 2023).
7. التحديات والمعوقات التي تواجه الشركات الصغيرة والمتوسطة في تبني التكنولوجيا
- على الرغم من الفوائد، تواجه الشركات الصغيرة والمتوسطة تحديات كبيرة في تبني التكنولوجيا (أحمد فوزي ملوخية، 2009):
- التكلفة العالية: تكلفة شراء وتطبيق وصيانة التقنيات الجديدة قد تكون باهظة بالنسبة للميزانيات المحدودة.
 - نقص المعرفة والمهارات: الافتقار إلى الموظفين ذوي المعرفة والمهارات اللازمة لتطبيق وإدارة التقنيات.
 - المخاطر الأمنية: تزايد المخاوف بشأن الأمن السيبراني وحماية البيانات مع تزايد الاعتماد على التكنولوجيا.
 - مقاومة التغيير: قد يواجه تبني التكنولوجيا مقاومة من الموظفين الذين اعتادوا على طرق العمل التقليدية.
 - صعوبة التكامل: دمج التقنيات الجديدة مع الأنظمة والعمليات الحالية قد يكون تحديًا.
 - عدم وضوح العائد على الاستثمار (ROI): التردد في الاستثمار لعدم وضوح العائد المتوقع.
8. دور الحكومة والمؤسسات الداعمة في تعزيز تبني التكنولوجيا في الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية
- تلعب الحكومة والمؤسسات الداعمة دورًا حاسمًا في تعزيز تبني التكنولوجيا في قطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية (سقاط، 2024). يتم ذلك من خلال:

- المبادرات الحكومية: مثل رؤية 2030، ودور الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة ("منشآت") في إطلاق برامج دعم التحول الرقمي وتقديم المنح والتسهيلات الائتمانية.
- تطوير البنية التحتية الرقمية: استثمارات الحكومة في شبكات الإنترنت عالية السرعة (منى أحمد السباعي السمرري ومحمد سعود المحميد، 2024).
- تنظيم وتشريعات داعمة: تحديث التشريعات لتسهيل التجارة الإلكترونية وحماية البيانات (الفضلي، 2023).
- دور المؤسسات الداعمة: مثل الصناديق الاستثمارية، مسرعات وحاضنات الأعمال، الجامعات ومراكز الأبحاث، والجمعيات المهنية التي تقدم التمويل والإرشاد والتدريب (خميس، 2023).

الدراسات السابقة

تعتبر الدراسات السابقة ركيزة أساسية لأي بحث علمي، حيث توفر إطارًا نظريًا وتجريبيًا لفهم الظاهرة قيد الدراسة وتحديد الثغرات البحثية. في هذا الجزء، سيتم استعراض مجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع أثر تبني التكنولوجيا على الأداء المالي، مع تحليل نتائجها وتحديد ما تضيفه الدراسة الحالية. تم ترتيب الدراسات زمنيًا لتقديم تسلسل تطوري للموضوع.

1. دراسة غادة حسين صالح (2003):

- عنوان الدراسة: "تحديات الثورة العلمية التكنولوجية وأثرها على إعاقة الموارد البشرية بدولة الإمارات العربية المتحدة".
- النتائج: أشارت الدراسة إلى إهمال بعض المعطيات المتعلقة بتطوير كفاءة الموارد البشرية، وقصور في اتباع استراتيجيات لترقية المورد البشري بالطرق التعليمية، مما أثر على القدرة على مواجهة المشاكل والتحديات.
- التعليق: تركزت هذه الدراسة على جانب الموارد البشرية وتأثيرها بالثورة التكنولوجية، مما يبرز أهمية الجانب البشري في عملية التبني التكنولوجي.

2. دراسة مراد رايس (2006):

- عنوان الدراسة: "أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصال على الموارد البشرية في المؤسسة، دراسة حالة بمديرية الصيانة سوناطراك الأغواط".
- النتائج: لم تظهر الدراسة أثرًا واضحًا لتكنولوجيا المعلومات والاتصال على الموارد البشرية، وعزت ذلك إلى أن تطبيقات التكنولوجيا لا تزال في مراحلها الأولى، بالإضافة إلى ضعف التأهيل لدى المورد البشري وقلة البرامج التكوينية.
- التعليق: تؤكد هذه الدراسة على أن مجرد وجود التكنولوجيا ليس كافيًا، بل يتطلب تأهيل الموارد البشرية لاستغلالها بشكل فعال، وهو ما يتسق مع تحدي نقص المعرفة والمهارات في الدراسة الحالية.

3. دراسة شادلي شوقي (2007):

- عنوان الدراسة: "أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على أداء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية".
 - النتائج: أظهرت الدراسة أن معدل استخدام التكنولوجيا لا يتجاوز 29.5% في المؤسسات الجزائرية، لكن تأثيرها يبرز في تخفيض تكاليف الاتصال والترويج، وتحسين جودة الخدمات، وسهولة تداول المعلومات والتنسيق والتوسع إلى السوق المحلية.
 - التعليق: هذه الدراسة وثيقة الصلة بالدراسة الحالية لتركيزها على الشركات الصغيرة والمتوسطة وتأثير التكنولوجيا على أدائها، وتدعم فرضية وجود أثر إيجابي للتكنولوجيا على جوانب معينة من الأداء.
4. دراسة عبد الرحمن القري (2007):
- عنوان الدراسة: "تكنولوجيا المعلومات وأثرها على إدارة الموارد البشرية دراسة حالة جامعة محمد بوضياف المسيلة".
 - النتائج: أكدت الدراسة على ضرورة تفعيل جانبي الاهتمام بالموارد البشري في المؤسسة وترقية هذه الوظيفة حسب استخدام تكنولوجيا المعلومات.
 - التعليق: تعزز هذه الدراسة فكرة أن الاستثمار في التكنولوجيا يجب أن يقترن بالاستثمار في المورد البشري لتحقيق الفوائد المرجوة.
5. دراسة عزيزة عبد الرحمن العتيبي (2010):
- عنوان الدراسة: "أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على أداء الموارد البشرية دراسة ميدانية على الأكاديمية الدولية الأسترالية".
 - النتائج: كشفت الدراسة عن استخدام واضح لتكنولوجيا المعلومات والاتصال في إدارة الموارد البشرية وإدراك تام لفوائدها المتعددة، ومدى تأثيرها على وظائف الإدارة خاصة التدريب والتطوير، والاتصال والتعليم الإلكتروني.
 - التعليق: تقدم هذه الدراسة مثالا على الاستفادة الناجحة من التكنولوجيا في تحسين أداء الموارد البشرية، مما يدعم الجانب الإيجابي لتبني التكنولوجيا.
6. دراسة محمد جاب الله (2012):
- عنوان الدراسة: "أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصال على تفعيل تنمية الخدمات المالية دراسة حالة حول كفاءة شركات التأمين وآفاق استثمارها الإلكتروني".
 - النتائج: أشارت الدراسة إلى وفرة في الإمكانيات المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات على مستوى الشركات، لكن دون الاستغلال الأمثل للوصول للمزايا التي تمكن المؤسسة من زيادة منافستها وانتشارها.
 - التعليق: تسلط هذه الدراسة الضوء على الفجوة بين توفر التكنولوجيا والاستغلال الأمثل لها، وهي نقطة مهمة في سياق الأداء المالي.
7. دراسة Cuesta وآخرون (2015):
- عنوان الدراسة: "دراسة حول التحول الرقمي وتأثيره على البنوك".

- النتائج: أوضحت أن التحول الرقمي يغير بشكل كبير طريقة عمل البنوك، مما يفرض تحديات وفرصًا جديدة. وأوصت الدراسة البنوك بالاستثمار في التكنولوجيا وتطوير مهارات الموظفين وبناء شراكات استراتيجية.
 - التعليق: على الرغم من تركيزها على البنوك، إلا أن هذه الدراسة تؤكد على الأثر التحولي للتكنولوجيا وأهمية الاستثمار فيها وتطوير المهارات.
8. دراسة البلوشية وآخرون (2020):

- عنوان الدراسة: "دراسة حول التحول الرقمي في سلطنة عمان".
 - النتائج: وجدت الدراسة أن هناك جهودًا للتحول الرقمي في سلطنة عمان، لكنها غير كافية، وأوصت بوضع استراتيجية وطنية وتعزيز التعاون وتوفير التدريب اللازم.
 - التعليق: تشير هذه الدراسة إلى أن التحول الرقمي يتطلب استراتيجية شاملة ودعمًا حكوميًا، وهو ما يتوافق مع توصيات الدراسة الحالية.
9. دراسة العنزي (2020):

- عنوان الدراسة: "دراسة حول التحول الرقمي والمخاطر في القطاع المالي الكويتي".
 - النتائج: بينت أن التحول الرقمي يزيد من المخاطر التكنولوجية في القطاع المالي الكويتي، لكنه يحسن الخدمات في الوقت نفسه.
 - التعليق: تسلط هذه الدراسة الضوء على جانب المخاطر المرتبطة بتبني التكنولوجيا، وتحديدًا المخاوف الأمنية، وهو أحد التحديات التي تناولتها الدراسة الحالية.
10. دراسة Abuhasan و (2021) Moreb:

- عنوان الدراسة: "دراسة حول التحول الرقمي وتجربة العملاء في البنوك الفلسطينية".
 - النتائج: توصلت إلى أن التحول الرقمي يحسن تجربة العملاء في البنوك الفلسطينية، وأوصت بالاستثمار في تطوير الخدمات الرقمية وتدريب الموظفين.
 - التعليق: تدعم هذه الدراسة فكرة أن التكنولوجيا يمكن أن تؤدي إلى تحسينات في جانب العملاء، والتي بدورها قد تنعكس إيجابًا على الأداء المالي.
11. دراسة أبو العز (2021):

- عنوان الدراسة: "أثر تطبيق تكنولوجيا الرقمنة المالية على الشمول المالي في القطاع المصرفي بالدول الأفريقية".
 - النتائج: أثبتت أن الرقمنة المالية تزيد من الشمول المالي، موصية بتعزيز البنية التحتية الرقمية ونشر الوعي وتطوير المنتجات المالية.
 - التعليق: تشير هذه الدراسة إلى الأثر الإيجابي للرقمنة على الشمول المالي، وهو ما يمكن أن يؤثر بشكل غير مباشر على الأداء المالي للشركات.
12. دراسة أبو النصر (2022):

- عنوان الدراسة: "دراسة حول تأثير تقنية سلسلة الكتل في البنوك السعودية".
- النتائج: وجدت أن تقنية سلسلة الكتل لها مزايا عديدة في البنوك السعودية رغم وجود تحديات.
- التعليق: تركز على تقنية محددة (سلسلة الكتل) في سياق البنوك، مما يوضح أهمية دراسة تأثير تقنيات معينة.

13. دراسة خميس (2023):

- عنوان الدراسة: "دراسة حول التحول الرقمي ومتطلبات التوظيف في البنوك المصرية".
- النتائج: بينت أن التحول الرقمي يغير متطلبات التوظيف في البنوك المصرية، موصية بتطوير مهارات الموظفين واستقطاب كفاءات جديدة.
- التعليق: تؤكد على الحاجة إلى تكييف الموارد البشرية مع متطلبات التحول الرقمي.

14. دراسة Chen و Zhang و Ramzani وآخرون (2024):

- عنوان الدراسة: "دراسة حول الأثر الإيجابي للتحول الرقمي على الأداء المالي والتنظيمي للشركات".
- النتائج: أكدت أن التحول الرقمي له أثر إيجابي على الأداء المالي والتنظيمي للشركات، مع التأكيد على أهمية وضع استراتيجيات فعالة ودعم القيادة العليا لنجاح هذا التحول.
- التعليق: هذه الدراسة الحديثة تدعم بشكل مباشر الفرضية الرئيسية للدراسة الحالية حول الأثر الإيجابي للتحول الرقمي على الأداء المالي.

الثغرة البحثية:

على الرغم من وجود العديد من الدراسات التي تناولت تبني التكنولوجيا وتأثيرها على الأداء في سياقات مختلفة، إلا أن هناك ثغرة بحثية واضحة تتمثل في نقص الدراسات الشاملة التي تركز بشكل خاص على أثر تبني أنواع محددة من التكنولوجيا على مؤشرات الأداء المالي المتنوعة (الربحية، السيولة، كفاءة الأصول) للشركات الصغيرة والمتوسطة في سياق المملكة العربية السعودية، مع تحليل التحديات والمعوقات التي تواجهها في هذا التبني. فمعظم الدراسات السابقة إما أنها عامة حول تكنولوجيا المعلومات والاتصال، أو تركز على قطاعات محددة (مثل البنوك)، أو لا تفصل بشكل كاف بين أنواع التقنيات وتأثيرها على مؤشرات مالية محددة في بيئة الشركات الصغيرة والمتوسطة السعودية. الدراسة الحالية تسعى لسد هذه الثغرة من خلال تقديم تحليل معمق لهذه العلاقة في السياق السعودي، مع الأخذ في الاعتبار خصائص الشركات والتحديات التي تواجهها.

المنهجية

يهدف هذا الفصل إلى وصف المنهجية المتبعة في الدراسة لجمع وتحليل البيانات، وذلك لضمان الشفافية وقابلية التكرار والتحقق من النتائج.

1. نوع الدراسة والمنهج المستخدم

ستعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. يهدف هذا المنهج إلى وصف وتحليل العلاقة بين تبني التكنولوجيا والأداء المالي للشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى فهم طبيعة وأنواع التقنيات المتبناة وتأثيرها على المؤشرات المالية المختلفة.

2. مجتمع الدراسة وعينة الدراسة

- مجتمع الدراسة: سيتكون مجتمع الدراسة من جميع الشركات الصغيرة والمتوسطة المسجلة والنشطة في المملكة العربية السعودية.

- عينة الدراسة: سيتم اختيار عينة عشوائية طبقية (Stratified Random Sampling) من مجتمع الدراسة لضمان تمثيل مختلف أحجام وأنواع وقطاعات الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة. تم تحديد حجم العينة بـ 100 شركة لضمان دقة النتائج وقابليتها للتعميم.
3. أداة جمع البيانات

سيتم استخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات في هذه الدراسة. تم تصميم الاستبيان بحيث يغطي الجوانب التالية:

- خصائص الشركة: (مثل حجم الشركة، عمرها، قطاع عملها).
 - تبني التكنولوجيا: (أنواع التقنيات المتبناة، مدى استخدامها، الاستثمارات في التكنولوجيا).
 - الأداء المالي: (أسئلة تتعلق بمؤشرات الربحية، والسيولة، وكفاءة الأصول، أو أسئلة تسمح باستخلاص هذه المؤشرات).
 - التحديات والمعوقات: (تحديات تبني التكنولوجيا التي تواجه الشركات).
- تم تصميم الاستبيان بأسئلة مغلقة ومفتوحة لجمع بيانات كمية وكيفية.

4. إجراءات جمع البيانات

سيتم توزيع الاستبيان على عينة الدراسة المختارة عبر قنوات مختلفة مثل البريد الإلكتروني، والمنصات الإلكترونية، وربما التوزيع المباشر إذا لزم الأمر. سيتم توفير تعليمات واضحة للمشاركين لضمان فهمهم للأسئلة والإجابة عليها بدقة.

5. المقاييس المستخدمة واختبارات الصدق والثبات

- المقاييس: سيتم استخدام مقاييس كمية لتقييم المتغيرات. على سبيل المثال، سيتم قياس تبني التكنولوجيا من خلال أنواع التقنيات المستخدمة ومستوى الأهمية والاستثمار. سيتم قياس الأداء المالي من خلال تقييمات ذاتية للربحية والتدفقات النقدية وكفاءة الأصول.
- اختبارات الصدق والثبات: سيتم اختبار صلاحية وثبات الاستبيان قبل توزيعه على عينة الدراسة النهائية.

○ الصدق (Validity): سيتم التأكد من صدق الأداة من خلال الصدق الظاهري (Content Validity) بالرجوع إلى آراء المحكمين والمتخصصين في المجال للتأكد من أن الأسئلة تقيس ما يفترض أن تقيسه.

○ الثبات (Reliability): سيتم قياس ثبات الأداة باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) للتأكد من اتساق الإجابات الداخلية للاستبيان.

6. أساليب تحليل البيانات

سيتم تحليل البيانات التي سيتم جمعها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام برامج تحليل إحصائي متخصصة (مثل SPSS). سيشمل التحليل الإحصائي ما يلي:

- الإحصاء الوصفي: (مثل التكرارات، والمتوسطات، والانحرافات المعيارية) لتحليل خصائص العينة والمتغيرات الرئيسية للدراسة.
 - الإحصاء الاستدلالي: (مثل اختبارات الارتباط والانحدار) لفحص العلاقات بين تبني التكنولوجيا والأداء المالي، واختبار الفروق بين المجموعات المختلفة من الشركات بناءً على خصائصها.
7. حدود الدراسة
- الحدود المكانية: الشركات الصغيرة والمتوسطة العاملة في المملكة العربية السعودية.
 - الحدود الزمانية: تم جمع البيانات خلال العام الدراسي 2025.
 - الحدود الموضوعية: تركز الدراسة على أثر تبني التكنولوجيا على الأداء المالي للشركات الصغيرة والمتوسطة، مع التركيز على أنواع محددة من التقنيات ومؤشرات أداء مالي.
 - حدود الأداة: تعتمد الدراسة بشكل أساسي على الاستبيان كأداة لجمع البيانات، مما قد يحد من عمق بعض البيانات النوعية.

الأساليب الإحصائية المستخدمة

تم استخدام الإحصاء الوصفي (التكرارات والنسب المئوية) والإحصاء الاستدلالي (اختبارات الارتباط والانحدار والفروق) لتحليل البيانات.

البيانات الإحصائية

1. خصائص الشركة

الخاصية	الفئة الأكثر شيوعاً	النسبة المئوية (%)
حجم الشركة	6 - 49 موظفًا	45%
عمر الشركة	3 - 5 سنوات	35%
قطاع العمل	الخدمات	35%

2. تبني التكنولوجيا

التقنية الأكثر استخداماً	النسبة المئوية (%)
أدوات التسويق الرقمي	55%
الحوسبة السحابية	40%
أهمية التكنولوجيا	النسبة المئوية (%)
مهم/مهم جدًا	80%

استثمارات كبيرة في التكنولوجيا	النسبة المئوية (%)
نعم	%45

3. الأداء المالي

تقييم الربحية (مقارنة بالعام السابق)	النسبة المئوية (%)
أفضل قليلاً/أفضل بكثير	%40
أقل قليلاً/أقل بكثير	%30
نفس المستوى	%30

صعوبات التدفق النقدي	النسبة المئوية (%)
لا	%55

كفاءة استخدام الأصول	النسبة المئوية (%)
إلى حد ما نعم/نعم بشكل كبير	%75

4. التحديات والمعوقات

التحدي الأبرز	النسبة المئوية (%)
التكلفة العالية للتكنولوجيا	%60
نقص المعرفة أو المهارات لدى الموظفين	%50

النتائج

تم تحليل البيانات التي تم جمعها من الاستبيانات المائة لتحديد خصائص الشركات المشاركة، وأنماط تبني التكنولوجيا، وتقييم الأداء المالي، والتحديات التي تواجهها.

1. خصائص الشركة:

- حجم الشركة (عدد الموظفين): كانت غالبية الشركات المشاركة صغيرة الحجم (45% بين 6-49 موظفًا)، تليها الشركات متناهية الصغر (30% أقل من 5 موظفين)، ثم الشركات المتوسطة (25% بين 50-249 موظفًا).
 - عمر الشركة (بالسنوات): توزع عمر الشركات المشاركة بشكل متفاوت، حيث كانت النسبة الأكبر للشركات التي يتراوح عمرها بين 3 و 5 سنوات (35%)، ثم من 6 إلى 10 سنوات (30%).
 - قطاع العمل الرئيسي للشركة: كان قطاع الخدمات هو الأكثر تمثيلًا (35%)، يليه قطاع تجارة الجملة والتجزئة (30%).
2. تبني التكنولوجيا:
- التقنيات المستخدمة: كانت أدوات التسويق الرقمي هي التقنية الأكثر استخدامًا (55% من الشركات)، تليها الحوسبة السحابية (40%) والتجارة الإلكترونية (35%). نسبة قليلة جدًا تستخدم حلول الذكاء الاصطناعي (5%).
 - مدى أهمية استخدام التكنولوجيا في العمليات: الغالبية العظمى من الشركات (80% مجتمعة) تعتبر استخدام التكنولوجيا مهمًا (40%) أو مهمًا جدًا (40%) في عملياتها.
 - الاستثمارات في التكنولوجيا خلال العام الماضي: أقل من نصف الشركات (45%) قامت باستثمارات كبيرة في مجال التكنولوجيا خلال العام الماضي، بينما 55% لم تقم بذلك.
3. الأداء المالي:
- تقييم الربحية خلال العام الماضي مقارنة بالعام الذي سبقه: كان هناك تباين في تقييم الربحية، حيث ذكر 40% من الشركات أن ربحيتها كانت أفضل قليلًا أو أفضل بكثير مقارنة بالعام السابق، بينما ذكر 30% أنها كانت أقل قليلًا أو أقل بكثير. 30% أفادوا بأنها كانت على نفس المستوى.
 - صعوبات في توفير التدفقات النقدية لتغطية الالتزامات قصيرة الأجل: أكثر من نصف الشركات (55%) لا تواجه صعوبات في توفير التدفقات النقدية لتغطية التزاماتها قصيرة الأجل، بينما 45% يواجهون صعوبات بدرجات متفاوتة.
 - تقييم كفاءة استخدام الأصول لتحقيق الإيرادات: الغالبية (75%) ترى أن شركاتها تستخدم أصولها بكفاءة (45% إلى حد ما نعم، و 30% نعم بشكل كبير).
4. التحديات والمعوقات:
- التكلفة العالية للتكنولوجيا: كانت التحدي الأبرز الذي واجهته الشركات عند محاولة تبني تقنيات جديدة (60%).
 - نقص المعرفة أو المهارات لدى الموظفين: كان تحديًا كبيرًا أيضًا (50%).
 - عدم وضوح العائد على الاستثمار: شكل تحديًا لـ 40% من الشركات.
 - المخاوف الأمنية: كانت تحديًا لـ 30% من الشركات.
 - صعوبة دمج التقنيات الجديدة مع الأنظمة القديمة: شكل تحديًا لـ 35% من الشركات.
 - مقاومة التغيير من قبل الموظفين: كانت تحديًا لـ 25% من الشركات.
 - 15% من الشركات أفادوا بأنهم لم يواجهوا تحديات كبيرة.

مناقشة النتائج

تشير النتائج المستخلصة من هذه الدراسة إلى عدة نقاط مهمة تتعلق بتبني التكنولوجيا والأداء المالي للشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى التحديات التي تواجهها.

أولاً، فيما يتعلق بتبني التكنولوجيا، يظهر أن أدوات التسويق الرقمي والحوسبة السحابية هما التقنيتان الأكثر شيوعاً. هذا يعكس اتجاهًا عالميًا نحو الرقمنة في التسويق ومرونة التكاليف التي توفرها الحوسبة السحابية، والتي تعد جذابة للشركات ذات الموارد المحدودة. ومع ذلك، فإن الاستخدام المنخفض لتقنيات مثل حلول الذكاء الاصطناعي يشير إلى أن تبني التقنيات الأكثر تطوراً لا يزال في مراحله الأولى. الاعتقاد السائد بأن التكنولوجيا "مهمة" أو "مهمة جداً" لعمليات الشركات يؤكد على الوعي بأهميتها الاستراتيجية، ولكنه لا يترجم بالضرورة إلى استثمارات كبيرة من قبل غالبية الشركات، حيث أن أقل من نصف الشركات فقط استثمرت بشكل كبير خلال العام الماضي. هذا التباين بين الوعي والاستثمار الفعلي قد يعود إلى التحديات المذكورة.

ثانياً، بخصوص الأداء المالي، فإن التقييمات الذاتية للربحية تظهر تبايناً، مما يشير إلى أن تأثير تبني التكنولوجيا على الربحية قد لا يكون مباشراً أو متسقاً عبر جميع الشركات. ومع ذلك، فإن حقيقة أن غالبية الشركات لا تواجه صعوبات حادة في التدفقات النقدية وتعتبر استخدام أصولها فعالاً، قد يشير إلى أن التكنولوجيا، حتى لو لم تحدث قفزة نوعية في الربحية للجميع، فإنها تساهم في الحفاظ على الاستقرار المالي وكفاءة العمليات الأساسية. هذا يتوافق مع النظريات التي تشير إلى أن التكنولوجيا يمكن أن تحسن الكفاءة التشغيلية وتقلل التكاليف، حتى لو لم تظهر بشكل فوري في زيادة كبيرة في الأرباح.

ثالثاً، تبرز التكلفة العالية للتكنولوجيا ونقص المعرفة والمهارات لدى الموظفين كأبرز المعوقات أمام تبني التكنولوجيا. هذه النتائج تتسق مع الدراسات السابقة التي أشارت إلى أن الموارد المالية والبشرية هي تحديات رئيسية للشركات الصغيرة والمتوسطة. إن عدم وضوح العائد على الاستثمار والمخاوف الأمنية وصعوبة التكامل مع الأنظمة القديمة هي تحديات إضافية تؤكد على الحاجة إلى استراتيجيات دعم شاملة. مقاومة التغيير، على الرغم من وجودها، كانت أقل شيوعاً مقارنة بالتحديات المالية والمعرفية.

بشكل عام، تشير المناقشة إلى أن هناك اعترافاً واسعاً بأهمية التكنولوجيا، وأن بعض التقنيات الأساسية يتم تبنيها بنجاح، مما يساهم في كفاءة العمليات والاستقرار المالي. ومع ذلك، فإن العوائق المالية والمعرفية تظل كبيرة وتحد من التبني الأعمق والأوسع للتقنيات الأكثر تطوراً، مما قد يؤثر على القدرة الكاملة للشركات الصغيرة والمتوسطة على تحقيق أقصى استفادة مالية من التحول الرقمي.

التوصيات

بناءً على النتائج والمناقشة، تقدم هذه الدراسة التوصيات التالية بهدف تعزيز تبني التكنولوجيا وتحسين الأداء المالي للشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية:

1. معالجة تحدي التكلفة:

- توفير برامج دعم مالي: يجب على الحكومة والمؤسسات الداعمة (مثل "منشآت" والبنوك التنموية) تقديم منح أو قروض ميسرة أو حوافز ضريبية محددة للشركات الصغيرة والمتوسطة التي تستثمر في تبني التقنيات الحديثة.

- تشجيع الحلول التقنية ذات التكلفة المنخفضة: دعم انتشار واعتماد حلول الحوسبة السحابية والبرمجيات كخدمة (SaaS) التي تقلل من التكاليف الأولية للبنية التحتية التقنية وتوفر نماذج دفع مرنة.

2. تطوير المعرفة والمهارات التقنية:

- إطلاق برامج تدريبية مدعومة: تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية متخصصة في التقنيات الحديثة (مثل التسويق الرقمي المتقدم، أساسيات الذكاء الاصطناعي، إدارة البيانات السحابية) تستهدف موظفي الشركات الصغيرة والمتوسطة، بأسعار مدعومة أو مجانية.
- تسهيل الوصول إلى الخبراء والاستشاريين: إنشاء منصات أو برامج تربط الشركات الصغيرة والمتوسطة بخبراء تقنيين لتقديم الاستشارات والتوجيه في عملية تبني التكنولوجيا وتطوير استراتيجيات التحول الرقمي.

3. تعزيز الثقة والأمن في التكنولوجيا:

- حملات توعية بأهمية الأمن السيبراني: تثقيف الشركات الصغيرة والمتوسطة حول المخاطر الأمنية وكيفية حماية بياناتها وأنظمتها عند تبني التكنولوجيا، مع التركيز على أفضل الممارسات والحلول الوقائية.
- توفير حلول أمنية بأسعار معقولة: دعم توفير حلول أمن سيبراني مناسبة لاحتياجات وميزانيات الشركات الصغيرة والمتوسطة، وربما تقديم خدمات أمنية مشتركة أو مدعومة.

4. تسهيل التكامل التكنولوجي:

- تقديم الدعم في التكامل: توفير المساعدة التقنية للشركات لدمج التقنيات الجديدة مع أنظمتها وعملياتها الحالية، ربما من خلال برامج إرشادية أو أدوات سهلة الاستخدام تهدف إلى تبسيط عملية التكامل.
- تشجيع تطوير حلول متوافقة: دعم تطوير حلول تقنية مصممة خصيصًا لتكون سهلة التكامل مع الأنظمة القائمة في الشركات الصغيرة والمتوسطة، والتركيز على الواجهات البرمجية المفتوحة (APIs) التي تسهل الربط بين الأنظمة المختلفة.

5. توضيح العائد على الاستثمار في التكنولوجيا:

- تطوير أدوات لتقييم العائد على الاستثمار: إنشاء أدوات وموارد بسيطة وعملية تساعد الشركات الصغيرة والمتوسطة على فهم وقياس العائد المتوقع من استثماراتها في التكنولوجيا، وتقديم دراسات حالة ونماذج نجاح.
- عرض قصص نجاح: تسليط الضوء على قصص شركات صغيرة ومتوسطة سعودية حققت تحسينات ملموسة في أدائها المالي من خلال تبني التكنولوجيا، لنشر الوعي وتشجيع الآخرين.

6. استهداف القطاعات المختلفة:

- تطوير مبادرات قطاعية: تصميم برامج دعم لتبني التكنولوجيا تكون محددة لاحتياجات كل قطاع من قطاعات الشركات الصغيرة والمتوسطة (مثل الخدمات، التجارة، الصناعة)، مع الأخذ في الاعتبار طبيعة عملها والتحديات الخاصة بها.

7. تشجيع ثقافة الابتكار:

- دعم ريادة الأعمال التقنية: تعزيز بيئة تشجع على الابتكار وتبني التقنيات الجديدة من خلال دعم الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا وتسهيل الشراكات بين الشركات الصغيرة والمتوسطة ومقدمي الحلول التقنية.

الخاتمة

في الختام، تمثل هذه الدراسة محاولة لفهم أثر تبني التكنولوجيا على الأداء المالي للشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية، مع تحديد التحديات التي تواجهها. لقد أظهرت النتائج أن هناك وعيًا كبيرًا بأهمية التكنولوجيا، وأن أدوات التسويق الرقمي والحوسبة السحابية هي الأكثر استخدامًا، مما يعكس توجهًا نحو الكفاءة والوصول إلى الأسواق. ومع ذلك، فإن التحديات الجوهرية مثل التكلفة العالية ونقص المعرفة والمهارات لا تزال تعيق التبني الأوسع للتقنيات الأكثر تطوراً.

على الرغم من التباين في تقييم الربحية، إلا أن الشركات أظهرت استقرارًا نسبيًا في التدفقات النقدية وكفاءة استخدام الأصول، مما يشير إلى أن التكنولوجيا تساهم في تعزيز الكفاءة التشغيلية والاستقرار المالي. إن التوصيات المقدمة في هذه الدراسة، والتي تركز على الدعم المالي، وتطوير المهارات، وتعزيز الأمن، وتسهيل التكامل، وتوضيح العائد على الاستثمار، تهدف إلى توفير خارطة طريق لصناع القرار والجهات المعنية لتمكين الشركات الصغيرة والمتوسطة من الاستفادة القصوى من التحول الرقمي.

إن دعم هذا القطاع الحيوي في رحلته نحو التبني التكنولوجي ليس فقط ضرورة لتعزيز أدائه المالي، بل هو استثمار استراتيجي في تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030 الرامية إلى تنويع الاقتصاد، خلق فرص عمل، وتعزيز القدرة التنافسية للمملكة على الساحة العالمية.

المراجع

1. أبو العز، ن. (2021). أثر تطبيق تكنولوجيا الرقمنة المالية على الشمول المالي في القطاع المصرفي بالدول الأفريقية. مجلة كلية السياسة والاقتصاد، 20(110)، 341-371.
2. أبو النصر، ص. ع. (2022). تقنية سلسلة الكتل وأثر تطبيقها في القطاع المالي (البنوك) في المملكة العربية السعودية. مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 23(1)، 1-39.
<https://doi.org/10.21608/JPSA.2022.211366>
3. أحمد حسين علي حسين. (2003). نظم المعلومات المحاسبية. الدار الجامعية.
4. أحمد فوزي ملوخية. (2009). نظم المعلومات الإدارية. مركز الإسكندرية للكتاب.
5. البلوشية، ن. ب. ع. ا. ح.، و العوفي، ع. ب. س. (2020). واقع التحول الرقمي في المؤسسات العمانية. مجلة بحوث ودراسات المكتبة الجامعية، 1(27)، 23-48.
6. بوخشبة، ق. (2010). الاتصالات الإدارية داخل المنظمات المعاصرة. ديوان المطبوعات الجامعية.
7. جاب الله، م. (2012). أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصال على تفعيل تنمية الخدمات المالية دراسة حالة حول كفاءة شركات التأمين وآفاق استثمارها الإلكتروني. (رسالة ماجستير غير منشورة).
8. جمعة، ف.، و النجار، ص. (2007). نظم المعلومات الإدارية (ط. 2). دار حامد.
9. الحسينية، س. (2007). مبادئ نظم المعلومات الإدارية. مؤسسة الوراق.
10. الحميدي، ن. ع.، وآخرون. (2002). نظم المعلومات الإدارية (مدخل عام) (ط. 1). دار وائل.
11. خضر مصباح إسماعيل طيطي. (2010). أساسيات إدارة المشاريع وتكنولوجيا المعلومات. دار حامد.
12. خميس، أ. أ. (2023). أثر التحول الرقمي على استراتيجية التوظيف في القطاع المصرفي المصري "دراسة تجريبية". المجلة العلمية التجارة والتمويل، 34(1)، 494-522.
13. رايس، م. (2006). أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصال على الموارد البشرية في المؤسسة، دراسة حالة بمديرية الصيانة سوناطراك الأغواط. (رسالة ماجستير غير منشورة).
14. رضوان، م. أ. ح.، و البديري، ع. أ. (2023). أثر التحول الرقمي على المتغيرات الاقتصادية الكلية. المجلة العلمية للبحوث التجارية (جامعة المنوفية)، 3(50)، 379-402.
<https://doi.org/10.21608/sjsc.2022.153715.1178>
15. السامري، ي. ف.، و الزغبى، ه. م. (2004). نظم المعلومات الإدارية. دار الصفاء.
16. السباعي السمري، م. أ.، و المحميد، م. س. (2024). التحول الرقمي وأثره في تحقيق البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة دراسة تطبيقية على قطاع البنوك التجارية بالمملكة العربية السعودية. المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، 15(1)، 217-248.
<https://doi.org/10.21608/jces.2024.349487>
17. سقاط، أ. ع. (2024). التحول الرقمي في المنظمات العامة: دراسة تطبيقية على وزارة الصحة بالمملكة العربية السعودية. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، 5(5)، 120-137.
<https://doi.org/10.26389/AJSRP.Q040623>
18. سلطان محمد تركي. (1985). نظم المعلومات والحاسب الآلي. دار المريخ.

19. سيد، ع. ر. (2010). أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات الاتصال على أداء الموارد البشرية دراسة ميدانية على الأكاديمية الدولية الأسترالية. (رسالة ماجستير غير منشورة).
20. الصيرفي، م. (2005). نظم المعلومات الإدارية. مؤسسة حورس الدولية.
21. العلاق، ب. ع. (2007). تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتطبيقاتها في مجال التجارة النقلة. المنظمة العربية للتنمية الإدارية.
22. العنزي، س. م. م. ج. (2020). دور التحول الرقمي في تفعيل آليات ضبط مخاطر التكنولوجيا المالية وأثرها على الخدمات المالية المصرفية الإلكترونية في ظل أزمة كوفيد 19 (دراسة ميدانية على البنوك الكويتية). المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والإدارية، 1(1)، 127-150.
<https://doi.org/10.21608/MASF.2020.108162>
23. الفضلي، ع. ح. ك. م. (2023). أثر التحول الرقمي على تطوير النظم الضريبية: دراسة نظرية. المجلة العلمية للبحوث التجارية (جامعة المنوفية)، 50(3)، 983-1000.
<https://doi.org/10.21608/sjsc.2023.195703.1245>
24. قندلجي، ع. إ.، و السامري، إ. ف. (2009). تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها (ط. 1). جامعة الوراق.
25. القري، ع. ر. (2007). تكنولوجيا المعلومات وأثرها على إدارة الموارد البشرية دراسة حالة جامعة محمد بوضياف المسيلة. (رسالة ماجستير غير منشورة).
26. مس، م. (2001). التدبير الاقتصادي للمؤسسات. منشورات الساحل.
27. محمود، ه. (2023). العلاقة بين التحول الرقمي والخدمات المالية. المجلة العلمية للبحوث التجارية (جامعة المنوفية)، 4(51)، 707-738.
<https://doi.org/10.21608/sjsc.2022.174899.1204>
28. محمود عائم الدين. (2004). تكنولوجيا المعلومات وصناعة الإتصال الجمهوري. دار العربي.
29. ملود، و. (2014). المحددات الحديثة للنمو الاقتصادي في الدول العربية وسبل تفعيلها حالة الجزائر، مصر، السعودية. (رسالة دكتوراه).
30. ياسين، س. غ. (2007). أساسيات نظم المعلومات الإدارية وتكنولوجيا المعلومات (ط. 1). دار المناهج.
31. الزهراوي، ك. د. (2002). مدخل معاصر في نظم المعلومات المحاسبية. الدار الجامعية.
32. Chen, J., Zhang, L., Ramzani, M. & others. (2024). دراسة حول الأثر الإيجابي للتحول الرقمي على الأداء المالي والتنظيمي للشركات. (تمت الإشارة إليها في النص العربي فقط، لا تتوفر تفاصيل نشر كاملة).
33. Cuesta, A. & others. (2015). دراسة حول التحول الرقمي وتأثيره على البنوك. (تمت الإشارة إليها في النص العربي فقط، لا تتوفر تفاصيل نشر كاملة).
34. Abuhasan, A. & Moreb, A. (2021). دراسة حول التحول الرقمي وتجربة العملاء في البنوك الفلسطينية. (تمت الإشارة إليها في النص العربي فقط، لا تتوفر تفاصيل نشر كاملة).